Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية

لغة الكلمة في الربع الأخير من القرآن الكريم

د. إبراهيم سعد مجيد صالح
أستاذ مشارك،قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار
د. منصور عبد السلام عبد الكريم فرج
محاضر، ،قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة عمر المختار

استلام البحث: 10/01/2023 **مراجعة البحث**: 28/02/2023 **قبول البحث**:03/03/2023

ملخص الدراسة:

هذا البحث يدرس ظاهرة لغة الكلمة في الربع الأخير من القرآن؛ فيُبَيِّنُ العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، والمراد بمصطلح (لغة الكلمة): الكلمات التي تَغَيَّر ضبطُها واتَّحد معناها؛ حيث قام الباحثان بحصر هذه الألفاظ التي تنوعت بين أسماء وأفعال، وأثبتا ذلك في خاتمة البحث معتمدَيْنِ في تحديد معنى الكلمة على بعض كتب التراث من معاجم ومصنفات لغوية أخرى، ويُعد هذا البحث إضافة مهمة إلى المكتبة العربية التي تحتاج إلى مثل هذا النوع من الأبحاث

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الألفاظ .

Abstract

This research studies the phenomenon of word language in the last quarter of the Qur'an. It shows the relationship between Arabic dialects and Quranic readings, and what is meant by the term (the language of the word): words whose settings have changed and their meaning has been united; Where the researchers limited these words that varied between nouns and verbs, and they proved this in the conclusion of the research, relying in determining the meaning of the word on some heritage books from dictionaries and other linguistic compilations, and this research is an important addition to the Arab library that needs such kind of research.

Keywords: Holy Quran, Uttrance.

المقدمة

فإنه بناءً على تعدُّد اللهجات العربية نتج اختلافٌ في صياغة ألفاظٍ كثيرةٍ، لم يُهْملْها القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: "ويأمُرونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ" [1]، فقد قرأ ابنُ كثير ونافعٌ وعاصمٌ وأبو عمرٍو وابنُ عامر: "بِالبُخْلِ"؛ بضمَّةٍ فسكون، وقرأ حمزةُ والكسائي: "بِالْبَخَلِ" بفتحتين[2]. وهما لُغتان[3]؛ مثل الصِّرام والصَّرام، والْحِصاد والْحَصاد، وهناك ما تقع فيه ثلاث لُغات، وما تقع فيه أربعُ لُغات، وما تقع فيه خمسُ لُغات، وما تقع فيه ستُّ لُغات[4] . وقد أفرد ابنُ قتيبةَ لهذه الظاهرة بابًا سمّاه: (أبنيَة الأسماء)، تناول فيه ما جاء على أكثرَ من لغة[5]، ولم نُدخِلْ في ذلك بعض القراءات كما في قوله تعالى: "عليهِمْ دائرَةُ السَّوْءِ"[6]، فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (دائرَةُ السُّوْءِ) بضم السين، وقرأ الباقون: (دائرَةُ السَّوْءِ) بالفتح) [7]، وهذا ليس من الباب؛ فـ (السَّوْءِ: الاسم والسُّوْءِ: المصدر)[8]. فلكلٍّ من القراءتين معنًى مُخالِفٌ للآخر، وهذا ليس مقصودًا بلغة الكلمة التي تعني اختلاف ضبط اللفظ مع اتفاق المعنى تمامًا. ولا مثل: "تَوْبَةً نَصُوْحًا"[9]، فقد قرأ أبو بكر عن عاصم وخارجةُ عن نافع: (نُصُوْحًا) بضم النون، وقرأ حفص عن عاصم وغير خارجةَ عن نافع والباقون: (نَصُوْحًا) بفتح النون[10]. لأن (نُصوح) مصدر، و(نَصوح) صيغة مبالغة[11]. وقد تعدَّدتْ مصادر هذا البحث من المعاجم وكتب الصرف والتفسير والقراءات ومعاني القرآن وكتب اللغة الأخرى، ونظرًا لِما تُحَتِّمُه طبيعةُ البحث لم نُكْثِرْ مِن إيراد المراجع؛ بل اكتفينا بمرجعين لكل لفظٍ واختلاف قراءاته.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي:

1- حاجة المكتبة العربية إلى بحوث خاصة على المستوى النحوي للقبائل العربية لِما لها من اتِّصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته، تَتَجلَّى فائدتُها في توجيه قراءةٍ أو حَمْلِها على لهجة من اللهجات العربية كما قال مَن أُوتِيَ جوامعَ الكَلِم – صلى الله عليه وسلّم –: (إنّ هذا القرآنَ أُنزِل على سبعةِ أحرُف فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ)[12]. حيث تمّ تفسير (سبعة أحرف) بأنّها سبعُ لغات للكلمة في بعض الأقوال[13].

2- إلقاءُ الضوء على ما يُصادفُنا من تعدُّد الوجوه في قضية من قضايا اللغة، وتفسير بعض الظواهر اللغوية؛ نظرًا لذلك رأينا أنْ يكون هذا البحث بعنوان: **(لغة الكلمة في الربع الأخير من القرآن الكريم)** كمجال دراسة في كتاب الله.

3- تعلقه بكتاب الله، ويكفينا ذلك سببًا.

منهجية البحث:

اقتضت منهجية البحث تقسيمه على أربعة مباحث: تناول الأول لغة الكلمة في الأسماء المنكرة المفردة، أمّا الثاني فقد خُصِّص للغة الكلمة في الأسماء المنكرة المجموعة، كما تناول الثالث لغة الكلمة في الأسماء المعرفة، وكان الرابع في لغة الكلمة في الأفعال، تلا ذلك الخاتمة والنتائج التي حصل عليها الباحثان، ومن ثم قائمة المصادر، وكان العمل في مسائل البحث سائرًا على خطوات منهجية، منها:

---

[1]- سورة النساء: 37/4

[2]- وكذلك سورة الحديد: 24. كتاب السبعة في القراءات: 179.

[3]- كتاب العين (مرتَّبًا على حروف المُعْجَم): (ب خ ل). 119/1، مقاييس اللغة: 207/1.

[4]- يُنظَر الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها: 39 – 40.

[5]- أدب الكاتب: 528 – 575.

[6] - سورة الفتح: 6.

[7] - كتاب السبعة: 421.

[8] - إعراب القراءات السبع وعللها: 327/2.

[9] - سورة التحريم: 8.

[10] - كتاب السبعة: 445 - 446.

[11] - معاني القرآن وإعرابه: 194/5، والدُّرُ المصون: 371/10.

[12]- صحيح البخاري. : 184/6. حديث رقم: 4992.

[13]- تأويل مشكل القرآن: 29.

- ذكر الآية القرآنية التي وردت فيها الكلمة من القرآن الكريم، مع توثيق الآية القرآنية بكتابة اسم السورة ورقم الآية، وقد رأينا أنْ يكون ترتيب الألفاظ في البحث موافقًا لترتيبها في المصحف الشريف مساعدةً لمن أراد البحث فيه عمّا يريد.
- أمّا توثيق القراءات فقد جعلنا كتاب السبعة لابن مجاهد هو الأساس في ذلك لسبقه في هذا العلم واعتبار كتابه هذا أصلا فيه إلّا في مثل لغة كلمة (الجمعة) حيث لم يذكرها ابن مجاهد؛ لأن تعدُّد قراءتها كان خارج السبعة كما ورد في البحث.

المنهج المتبع في البحث:

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي؛ فهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات.

الدراسات السابقة:

لم نجد فيما تَيَسَّر لنا من المصادر عن دراساتٍ سابقةٍ من هذا النوع إلا كتابًا للدكتور: **(محمد خان)**؛ عُنْوانُه: **(لغة القرآن الكريم . دراسة لسانية للجملة في سورة البقرة)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2004م. لم يتناول فيه المفردات ولُغاتها كما وردت في هذا البحث؛ بل تناول بالبحث الجملة وأنواعها وأنماطها وصورها في النص القرآني باعتبارها الموضوع الأساسي للدرس النحوي. كما علمنا كتابًا آخرَ عُنوانُه: **(لغة القرآن الكريم . دراسة توثيقية فنية)** للدكتور: **(أحمد مختار عمر)**؛ ولم يَتَسَنَّ لنا الاطلاع عليه.

المبحث الأول

لغة الكلمة في الأسماء المنكرة المفردة

وهي في سبعة عشر موضعًا، ترتيبها كما يلي:

(رَجُل – رَجْل):

في قوله تعالى: ﴿وقال رَجُلٌ مُؤمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَونَ﴾[14]. قرأ أبو عمرو في رواية الخزّاز عن محمد بن يحيى القطعي عن عبيد عن أبي عمرو (رَجْلٌ) ساكنة الجيم، وقرأ الباقون: (رَجُل) بضم الجيم[15]. قال ابن قتيبة: "وقالوا في تخفيف رَجُل: رَجْل"[16]. وقال ابن خالويه[17]: "..وبإسكان الجيم، وهي لغة، كانوا يستثقلون الضمة، كما يُقال: (كَرْمَ زيدٌ) يريدون: (كَرُمَ زيدٌ)، وفي عَضُد: عَضْد، قال الشاعر:

رَجْلانِ مَرْضيّانِ أَخْبَرانا أنّا رأَينا رَجُلًا عُرْيانا

أراد: رَجُلينِ، فأَسْكَنَ".

(غِشاوة – غَشْوة):

في قوله تعالى: ﴿وجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشاوةً﴾[18]. قرأ حمزة والكسائي: (غَشْوةً) بفتح الغين بغير ألف. وقرأ الباقون: (غِشاوةً) بألف وكسر الغين[19]. يقول الزجّاج بعد أنْ فصَّل الكلام على (غِشاوة)[20]: "ويُرْوَى: غَشْوة، والوجهُ ما ذكرناه، وإنّما غَشْوة رَدٌّ

[14] - سورة غافر: 28.
[15] - كتاب السبعة: 400.
[16] - أدب الكاتب: 537 – 538، والمحيط في اللغة: 81/7.
[17] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 267/2.
[18] - سورة الجاثية: 23.
[19] - كتاب السبعة: 415.
[20] - معاني القرآن وإعرابه: 84/1.

إلى الأصل؛ لأن المصادر كلها تُرَدُّ إلى (فَعْلة)، والرفع والنصب في غَشْوة مثلُه في غِشاوة". ويقول ابن خالويه بعد أن ذكر القراءتين[21]: "الغِشاوة الغَشاوة الغُشاوة، والغَشوة والغِشوة والغُشوة بمعنًى واحد، وهو الغطاء". ويقول ابن سيده[22]: "على بَصَره وقَلْبِه غَشْوٌ وغَشْوةٌ وغُشْوة وغِشْوة وغِشاوةٌ وغَشَاوَة وغُشاوةٌ وغاشِيةٌ وغُشْية وغُشاية

(أُفٍّ – أُفٌّ):

في قوله تعالى: ﴿أُفٍّ لَكُما﴾[23]. قرأ نافع وحفص عن عاصم: (أُفٍّ) خَفْضًا مُنَوَّنًا، وقرأ ابن كثير وابن عامر: (أُفَّ) نَصْبًا غيرَ مُنَوَّنٍ، وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: (أُفِّ) خَفْضًا غيرَ مُنَوَّنٍ[24]. قال الأنباري[25]: "فإذا أُفردَت (أُفّ) ففيها عشرة أوجه: أُفَّ لك بفتح الفاء، وأُفٍّ لك بكسر الفاء، وأُفٌّ لك بضم الفاء، وأُفًّا لك بالنصب والتنوين، وأُفٍّ لك بالخفض والتنوين، وأُفٌّ لك بالرفع والتنوين، وأُفِّي لك بإثبات الياء، وإفَّ لك بكسر الألف وفتح الفاء، وأُفَّةٌ لك بضم الألف وإدخال الهاء، وأُفْ لك بضم الألف وتسكين الفاء". ويقول ابن خالويه[26]: "وفي أُفٍّ سبعُ لغات: أُفَّ وأُفٌّ وأُفِّ، وأُفًّا وأُفٌّ وأُفٍّ، وأُفًّى مُمالٌ"، وقال ابن عَبّاد[27]: "وأُفّ: من التأفيف، وأَفَّفْتُ فلانًا: قلت له أُفّ، وفيه ثلاث لغاتٍ: كَسْرٌ وضَمٌّ وفَتْحٌ؛ فإذا نُوِّنَ رُفِع". وقال ابن سيده[28]: "وَأُفٌّ كَلِمَةُ تَضَجُّرٍ وفيها عَشَرَةُ أَوْجُهٍ أُفَّ لَهُ وَأُفِّ وَأُفٌّ وَأُفًّا وَأُفٍّ وأُفٌّ وَأُفًّى مُمَالٌ وإِفَّ وأُفَّةَ وأُفْ خَفِيْفَةً مَحْذوفةٌ من أُفَّ المشدَّدَة".

(مَيْت – مَيْتٌ):

في قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيهِ مَيْتًا﴾[29]. قرأ نافع وحده[30]: (مَيْتًا) بالتشديد، وقرأ الباقون: (مَيْتًا) ساكنة الياء. قال الصاحب بن عَبّاد[31]: "مات يموت. ومَيِّتٌ أصله مَيْوِتٌ، ويقولون: مَيْتٌ". وقال ابن سيده[32]: "ورَجُلٌ مَيِّتٌ ومَيْتٌ وقِيلَ: المَيْتُ: الذي ماتَ. والمَيِّتُ، والمائِتُ: الذي لم يَمُتْ بعدُ".

(ضِيزَى – ضِئْزَى):

في قوله تعالى: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾[33]. قرأ ابن كثير: (ضِئْزَى) بالهمز، وقرأ الباقون: (ضِيْزَى) بغير هَمْزٍ[34]. قال الكسائي[35]: "ضازَ يَضِيزُ ضَيزًا، وضاز يَضُوزُ ضَوزًى، وضَأَزَ يَضْأَزُ ضَأْزًا إذا ظَلَم وتعَدَّى وبَخَسَ وانتَقَصَ".وقال عمر بن علي الدمشقي[36]: "قال الكسائي: ضاز يَضِيزُ كَذَكَرَ يَذْكُرُ، ويحتمل أن يكون من ضَأَزه بالهمز كقراءة ابن كثير، إلّا أنه خفف هَمْزَها إن لم يكن من أصول القرّاء كلهم إبدالُ مثل هذه الهمزة ياءً لكنها لغةٌ التُزِمَت فقرؤوا بها، ومعنى ضَأَزَه يَضْأَزُه بالهمز نقصه ظُلْمًا وجَورًا". وقال ابن دُرَيد[37]: "الضَّيْز: الاعوجاج، وقالوا: النُّقْصانُ، يُقالُ: ضازَني حَقِّي يَضِيزُني، إذا بَخَسَكَ إيَّاهُ. ومنه: قِسْمَةٌ ضِيزَى، والله أعلم، وذَكَرَ أبو حاتم عن أبي زيد أنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَهْمِزُ ضِئْزَى".

---

[21] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 314/2.
[22] - الْمُحْكَم والمحيط الأعظم: (غ ش و). 32/6.
[23] - سورة الأحقاف: 17.
[24] - كتاب السبعة: 417.
[25] - الزاهر في معاني كلمات الناس: 281/1.
[26] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 368/1.
[27] - المحيط في اللغة: 437/10.
[28] - الْمُحْكَم والمحيط الأعظم: (أ ف ف). 540/10.
[29] - سورة الحُجُرات: 12.
[30] - كتاب السبعة: 423.
[31] - المحيط في اللغة: 479/9.
[32] - الْمُحْكَم: (م و ت). 543/9.
[33] - سورة النجم: 22.
[34] - كتاب السبعة: 428.
[35] - معاني القرآن: 238.
[36] - اللُّباب في علوم الكتاب: 183/18.-ج7
[37] - جمهرة اللغة: 813/2.

(نُكُر – نُكْر):

في قوله تعالى: ﴿إلى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾[38]. "كلُّهم قرؤوا: (إلى شَيْءٍ نُكُرٍ) مُثَقَّلًا، وقرأ ابن كثير وحده: (إلى شَيْءٍ نُكْرٍ) خَفيفًا"[39]. وفي سورة الطلاق[40]: (قرأ هشام عن ابن عامر: (نُكْرًا) خفيفة، وروى ابنُ ذكوان عنه: (نُكُرًا) مُثَقَّلًا وكذلك نافع برواية قالون وورش وأبو بكر عن عاصم، وقرأ حفص عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نُكْرًا) خفيفة"[41]. قال ابن قتيبة في باب (فُعْل، وفُعُل)[42]: (والنُّكُر، والنُّكْرُ). وقال ابن خالويه بعد أن ذكر القراءتين[43]: "وهما لغتان: النُّكْرُ والنُّكُرُ مثل الرُّعْب والرُّعُب، وهو الأمر العظيم والداهية".

(شُوَاظٌ – شِوَاظٌ):

في قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُما شُوَاظٌ﴾[44]. قرأ ابن كثير وحده: (شِوَاظٌ) بكسر الشين، وقرأ الباقون: (شُوَاظٌ) برفع الشين.[45]. قال ابن قتيبة[46]: "وشِوَاظ من نار وشُوَاظ". وقال ابن خالويه وذكر القراءتين[47]: "لغتان فصيحتان، والشُّواظ النار الخالصة المحضة لا دخانَ فيها". قال ابن سيده[48]: "الشِّواظُ والشُّواظُ اللَّهَبُ الذي لا دُخانَ فيه".

(شُرْبَ – شَرْبَ):

في قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ﴾[49]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: (شَرْبَ الهِيْمِ) بفتح الشين، وقرأ نافع وعاصم وحمزة: (شُرْبَ الهِيْمِ) بضمِّ الشين.[50]. قال ابن قتيبة في (باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة)[51]: "وشربتُ الماء شُرْباً وشِرْباً وشَرْباً". قال الصاحب بن عباد: الشَّرْبُ: جَمَاعَةٌ يَشْرَبُونَ. ولُغَةٌ في الشُّرْبِ، وقُرِئَ: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ﴾ و"شَرْبَ" و"شِرْبَ"[52] أيضاً[53]. وقال ابن سيده[54]: "شَرِبَ الماءَ وغيْرَهُ شُرْبًا وشَرْبًا وشِرْبًا". وقال ابن السِّيْد[55]: "ويُقال: شربْتُ شَرْبًا وشِرْبًا وشُرْبًا، وقُرِئ: (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهِيْمِ) وشِرْبَ الهِيْمِ، وشُرْبَ الهِيْمِ".

(نُزُل – نُزْل):

في قوله تعالى: ﴿هذا نُزُلُهُمْ يَومَ الدِّينِ﴾[56]. قال عبّاس: سألتُ أبا عمرو فقرأ: (هذا نُزْلُهُمْ) خفيفًا، وقرأ الباقون: (نُزُلُهُمْ) مُثَقَّلًا.[57]. قال ابن قتيبة في باب (فُعْل، وفُعُل)[58]: وإذا توالت الضمتان في حرف واحد كان لكَ أن تخفف مثل: (رُسُل ورُسْل). وقال ابن خالويه بعد أن ذكر القراءتين[59]: "النُّزُل والنُّزْل، كالرُّعُب والرُّعْب، والسُّحُق والسُّحْق..".

---

[38] - سورة القمر: 6.
[39] - كتاب السبعة: 430.
[40] - آية: 8.
[41] - كتاب السبعة: 444.
[42] - أدب الكاتب: 573.
[43] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 406/1.
[44] - سورة الرحمن: 35.
[45] - كتاب السبعة: 433.
[46] - أدب الكاتب: 545.
[47] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 338/2.
[48] - المحكم: 115/8.
[49] - سورة الواقعة: 55.
[50] - كتاب السبعة: 435.
[51] - أدب الكاتب: 571.
[52] - قراءة الكسر عن طلحة ومجاهد، شواذّ القراءات للكرماني: 463.
[53] - المحيط في اللغة: 326/7.
[54] - المحكم: 52/8.
[55] - المثلث: 437، 441. وإصلاح المنطق: 84.
[56] - سورة الواقعة: 56.
[57] - كتاب السبعة: 435.
[58] - أدب الكاتب: 537.
[59] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 347/2.

(تفاوُت – تَفَوُّتٍ):

في قوله تعالى: ﴿ما تَرَى في خَلْقِ الرَّحْمَن مِنْ تَفاوُتٍ﴾[60]. قرأ حمزة والكسائيُّ: (مِنْ تَفَوُّتٍ) بغير ألف، وقرأ الباقون: (مِنْ تَفاوُتٍ) بألف[61]. قال الزجاج[62]: "ويُقرأُ: "في خَلْقِ الرَّحْمَن مِنْ تَفَوُّت" بغير ألف، ويجوز في تفاوُتٍ تفاؤُتٍ مهموز، تُبْدَل الهمزة من الواو مضمومةً، ويُقال: تفاوَتَ الشيءُ تفاوُتًا وتَفَوَّت تَفَوُّتًا إذا اختلف، فالمعنى ما ترى في خَلْقِه السماءَ اختلافًا ولا اضطرابًا". قال ابن خالَويه[63]: "قال النحويون: هما لغتان، تفوَتَ وتفوَّت، مثل تعاهَد وتعهَّدَ".

(سُحْقًا – سُحُقًا):

في قوله تعالى: ﴿فَسُحْقًا لأَصْحابِ السَّعيرِ﴾[64]. قرأ الكسائيُّ وحده: (فَسُحْقًا) و(فَسُحُقًا) خفيفًا وثقيلًا، وقرأ الباقون: (فَسُحْقًا) خفيفًا[65]. قال ابن قتيبة في باب (فُعْل وفُعُل)[66]: "السُّحْقُ والسُّحُق: البُعْدُ". وقال ابن خالَويه[67]: "وقرأ الكسائي: (فسُحُقًا)، (فسُحْقًا) يخيّر لأنهما لغتان مثل: الرُّعُب والرُّعْب، والسُّحُقِ والسُّحْقِ أَسحَقَه اللهُ وأبْعَدَه".

(أُذُن – أُذْن):

في قوله تعالى: ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[68]. لم يذكر ابن مجاهد القراءتين هنا، وإنما ذكرهما في سورة التوبة[69]، فقال[70]: "فقرأ نافع وحده: ﴿هُوَ أُذْنٌ قل أُذْنُ خَيرٍ لكُمْ﴾ بإسكان الذال فيهما، وقرأ الباقون: ﴿هُوَ أُذُنٌ قل أُذُنُ خَيرٍ لكُمْ﴾ بتثقيل الأذن". قال ابن قتيبة في باب (فُعْل وفُعُل)[71]: "أُذْنٌ وأُذُنٌ". وقال ابن خالَويه بعد أن ذكر القراءتين[72]: "وهما لغتان أُذُنٌ وآذانٌ مثل أُطُم وآطام، وأُذْنٌ وآذانٌ مثل قُفْل وأقْفال". وقال ابن سيده[73]: "والأُذْنُ والأُذُنُ من الحَواسِّ؛ أُنْثَى، والَّذِي حكَى سِيبَوَيْهِ أُذُنٌ بالضمّ والجَمْعُ آذان".

(وَدّ – وُدّ):

في قوله تعالى: ﴿ولا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾[74]. قرأ نافعٌ وحده: (وُدًّا) بضم الواو، وقرأ الباقون: (وَدًّا) بفتح الواو[75]. قال ابن دريد[76]: "وَدٌّ: صَنَمٌ، هكذا فُسِّرَ في التنزيل. وقد قالوا: وُدٌّ أيضا". قال الصاحب بن عباد[77]: "والوَدُّ: الوَتِدُ، وتَصْغِيْرُه وُتَيْدٌ، وَدَدْتُ الوَدَّ أُوْدُّهُ وَدّاً: إذا وَتَدْتَه. وصَنَمٌ كانَ لقَوْمِ نُوْحٍ – عليه السلَامُ – ، وفيه ثَلاثُ لُغَاتٍ"، وقال ابن سيده[78]: "وُدٌّ ووَدٌّ: صَنَمٌ". وقال ابن السيد[79]: "وأمّا الوَدُّ الذي يُرادُ به الوتد فمفتوحٌ لا غير؛ وأمّا اسم الصَّنَمِ فيُفتَح ويُضَمُّ".

(كِذّاب – كِذَّاب):

[60] - سورة المُلْك: 3.
[61] - كتاب السبعة: 446.
[62] - معاني القرآن وإعرابه: 198/5.
[63] - إعراب القراءات السبع وعِلَلُها: 378/2.
[64] - سورة المُلْك: 11.
[65] - كتاب السبعة: 446.
[66] - أدب الكاتب: 537.
[67] - إعراب القراءات السبع وعِلَلُها: 379/2.
[68] - سورة الحاقّة: 12.
[69] - آية: 61.
[70] - كتاب السبعة: 235.
[71] - أدب الكاتب: 537.
[72] - إعراب القراءات السبع وعِلَلُها: 250/1.
[73] - المحكم: 96/10.
[74] - سورة نوح: 23.
[75] - كتاب السبعة: 452.
[76] جمهرة اللغة: 115/1.
[77] - المحيط في اللغة: 396/9.
[78] - المحكم: 370/9.
[79] - المثلث: 467.

في قوله تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فيها لَغْوًا ولا كِذَّابًا﴾[80]. قرأ الكسائي وحده: (ولا كِذَابًا) بفتح الذال خفيفة، وقرأ الباقون: (كِذَّابًا) مُشَدَّدَة[81]. قال الفراء[82]: "خفَّفها علي بن أبى طالب رحمه الله: "كِذَاباً"، وثقَّلها عاصمٌ والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري، وهى لغةٌ يمانيةٌ فصيحةٌ؛ يقولون: كذَبتُ به كِذَّابًا، وخَرّقتُ القميصَ خِرّاقًا، وكل فَعّلتُ فمصدره فِعّال في لغتهم مشدَّد، قال لي أعرابي منهم على المروة: آلْحَلْقُ أَحَبُّ إليك أم القِصَارُ؟ يستفتيني". وقال الزجاج[83]: "وقد قُرِئت (كِذابًا) بالتخفيف، وكِذَّابًا بالتشديد أكثر، وهو في مصادر فَعَّلت أجود من فِعَال، ومثل كِذابًا بالتخفيف قول الشاعر:

فَصَدَّقْتُها وكَذَّبْتُها والمرءُ يَنْفَعُه كِذَابُهُ".

وقال ابن سيده[84]: "كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا، وكِذْبًا وكِذْبَةً، وكَذِبَةً، هاتان عن اللحياني، وكِذَابًا، وكِذَّابًا".

(مؤصَدة – مُوصَدَة):

في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾[85]، ﴿إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ﴾[86]. قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي: (مُوصَدَةٌ) بغير هَمْزٍ وفي سورة الهُمَزَة مثله، وقرأ أبو عمرو وحمزة وحفص عن عاصم: (مُؤْصَدَةٌ) هَهُنا وفي الهُمَزَة بالهَمْزِ فيهما جميعًا[87]. قال ابن قتيبة في باب (ما يُهْمَزُ أولُه من الأفعال ولا يُهْمَزُ بمعنى واحد)[88]: "وأوْصَدْتُ البابَ وآصَدْتُه وَقُرِئَ: (مُوصَدَةٌ)".

المبحث الثاني

لغة الكلمة في الأسماء المنكرة المجموعة (5 كلمات)

وهي في خمسة مواضع ترتيبها كما يلي:

(نَحِسات – نَحْسات):

في قوله تعالى: ﴿في أَيّامٍ نَحِساتٍ﴾[89]. قرأ ابنُ كثير ونافعٌ وأبو عمرو (نَحْساتٍ) الحاء موقوفة. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: (نَحِساتٍ) مكسورة الحاء[90]. قال ابن سيده[91]: "ويومٌ ناحِسٌ ونَحْسٌ ونَحِسٌ ونَحِيسٌ من أيامٍ نَوَاحِسَ ونَحْساتٍ ونَحِساتٍ". وقال ابن خالويه[92]: "بإسكان الحاء، وشاهدُهم فيه:(في يومِ نَحْسٍ) أي في يوم شؤْمٍ وبلاءٍ وهُلْكٍ... ويجوز أن يكون أرادوا: نَحِساتٍ مثل فَخِذاتٍ، فأسكنوا تخفيفًا".

(كلام – كَلِم):

[80] - سورة النبأ: 35.
[81] - كتاب السبعة: 461.
[82] - معاني القرآن: 229/3.
[83] - معاني القرآن وإعرابه: 274/5.
[84] - المحكم: 790/6.
[85] - سورة البلد: 20.
[86] - سورة الهُمَزة: 8.
[87] - كتاب السبعة: 470.
[88] - أدب الكاتب: 528.
[89] - سورة فُصِّلَت: 16.
[90] - كتاب السبعة: 403.
[91] - المحكم: 200/3.
[92] - إعراب القراءات السَّبْع وعَلَلها: 275/2.

في قوله تعالى: ﴿كَلامَ اللهِ﴾[93]. قرأ حمزة والكسائي: (كَلِمَ اللهِ) بكسر اللام، وقرأ الباقون: (كَلامَ اللهِ) بألف[94]. قال ابن دُرَيد[95]: "الكلمة معروفة واحدة الكَلِم والكَلام". قال الصاحب بن عَبّاد: "الكلام والكلمة: معروف، وجمعُهما كَلِم" [96].

(سُوق – سُؤْق):

في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى على سُوْقِه﴾[97]. قرأ ابن كثير وحده: (على سُؤْقِهِ) مهموز، وقرأ الباقون: (على سُوقِهِ) لا يهمزونه[98]. وقال ابن سيده[99]: "وساق الشجرة: ما بين أصلها إلى مُتَشَعَّبُ أفنانِها، وجمع ذلك كله: أَسْوُق، وأَسْؤُق، وسُوُوق وسُؤُوق، وسُوق، الأخيرة نادرة". وقال السمين الحلبي بعد أن ذكر قراءات هذه الواو في كل القرآن الكريم[100]: "فأمّا همز الواو ففيها أوجُه: أحدها أن الواو الساكنة المضموم ما قبلها يقلبها بعض العرب همزة".

(عُرُبًا – عُرْبًا):

في قوله تعالى: ﴿عُرُبًا أَتْرابًا﴾[101]. قرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي: (عُرُبًا) مُثَقَّلًا، وقرأ حمزة: (عُرْبًا) خفيفًا، واختُلِف عن عاصم ونافع وأبي عمرو؛ فروى عنه أبوبكر (عُرْبًا)، ورُوِي عنه حفص: (عُرُبًا) مُثَقَّلًا، وروى ابن جمّاز عن قالون وورش وإسحاق عن نافع: (عُرُبًا) مُثَقَّلًا، وروى إسماعيل بن عن نافع (عُرْبًا) خفيفًا، وروى أبو زيد وشجاع بن أبي نصر عن أبي عمرو: (عُرْبًا) خفيفًا، وقال عباس: سألتُ أبا عمرو فقرأ: (عُرُبًا) مُثَقَّلًا، قال: وسألته عن (عُرْبًا)، فقال: تميمٌ تقولها ساكنةَ الراءِ.[102]. قال الفراء[103]: "وحدثني شيخٌ عن الأعمش قال: كنت أسمعهم يقرؤون: "عُرْبًا أَتْرابًا" بالتخفيف، وهو مثل قولك: الرُّسْل والكُتْب في لغة تميم وبكر بالتخفيف، والتثقيل وجه القراءة". وقال ابن عادل[104]: "وقرأ حمزةُ وأبو بكر: بسكون الراء، وهذا كـ (رُسُل ورُسْل، وفُرُش وفُرْش".

(وَلَد – وُلْد):

في قوله تعالى: ﴿مالُهُ وَوَلَدُهُ﴾[105]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (وَوُلْدُهُ) ساكنة اللام مضمومة الواو، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر: (وَوَلَدُهُ) بفتح اللام، وروى خارجةُ عن نافع: (وَوُلْدُهُ) مثل أبي عمرو[106]. قال ابن قتيبة[107]: (باب ما جاء فيه ثلاث لغات من بنات الثلاثة): وهو الوَلَدُ وَالوُلْدُ وَالوِلْدُ). قال ابن دريد[108]: "ويُجمع فَعَل على فُعْل: أَسَد وأُسْد ووَلَد ووُلْد". قال الصاحب بن عباد[109]: ووُلْدُ الرجلِ ووَلَدُه ورَهْطُه، وهو واحدٌ وجَمْعٌ. قال ابن سيده[110]: "والوَلَدُ والوُلْدُ: ما وَلِدَ أَيّا كانَ، وهو يَقَعُ على الواحِدِ والجَمِيعِ، والذَّكَرِ والأُنْثَى".

(نُذْر – نُذُر):

93 - سورة الفتح: 15.
94 - كتاب السبعة: 421.
95 - جمهرة اللغة: 981/2.
96 - المحيط في اللغة: 273/6.
97 - سورة الفتح: 29.
98 - كتاب السبعة: 422.
99 - الْمُحْكَم: (س و ق). 525/6 - 526.
100 - الدر المنثور: 619/8، واللباب في علوم القرآن: 172/15.
101 - سورة الواقعة: 37.
102 - كتاب السبعة: 434.
103 - معاني القرآن: 125/3.
104 - اللباب في علوم الكتاب: 401/18.
105 - سورة نوح: 21.
106 - كتاب السبعة: 452.
107 - أدب الكاتب: 560، كما يُنظَر: 532.
108 جمهرة اللغة: 1336/3.
109 - المحيط في اللغة: 356/9.
110 - المحكم: 429/9.

في قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَو نُذْرًا﴾ [111]. قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: (عُذْرًا) خفيفة، و(نُذُرًا) مُثَقَّلة، وروى حفص عن عاصم: (عُذْرًا أَو نُذْرًا) خفيفًا، وقرأ وأبو عمرو وحمزة والكسائي: مثل حفص: (عُذْرًا أَو نُذْرًا) خفيفًا[112]. قال الفراء[113]: "خففه الأعمش، وثقل عاصم: (النُّذر) وحده، وأهل الحجاز والحسن يثقلون عُذُرًا أو نُذُرًا، وهو مصدر مُخَفَّفًا كان أو مُثَقَّلًا". وقال ابن قتيبة في باب (فُعْل وفُعُل)[114]: "والنُّذْرُ، والنُّذُرُ".

المبحث الثالث

لغة الكلمة في الأسماء المعرفة

وهي في تسعة مواضع ترتيبها كما يلي:

(السِّلْم – السَّلم):

في قوله تعالى: ﴿وتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾[115]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم واكسائي: (السَّلْمِ) بفتح السين، وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم: (السِّلْمِ) بكسر السين[116]. قال الخليل[117]: "والسَّلْمُ ضِدُّ الحَرب، ويُقال: (السَّلْمُ والسِّلْمُ)؛ واحد". كما يقول ابن السكّيت في: (باب فِعْلٍ وفَعْلٍ باتِّفاقِ مَعنًى)[118]: "ويُقال: (هي السَّلْم والسِّلْم)؛ للصُّلْح، وقومٌ يفتحون أوَّلَه". وقال ابن قتيبة في باب: (فَعْلٌ، وفِعْلٌ)[119]: "و(سَلْمُ، وسِلْمٌ) للمُسالَمة، والعرب تقول: (إمّا سِلْمٌ مُخْزيةٌ، وإمّا حَرْبٌ مُجْليةٌ)". وقال أبو عَمرو: "السِّلْمُ: الإسلام، والسَّلْمُ: الْمُسالَمة".

وقال الصاحب بن عَبّاد: "السِّلْمُ والسَّلَمُ والسَّلْمُ والسلام والمسالَمة واحد، وهو الصُّلْح" [120].

(الضَرّ – الضُّر):

في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ [121]. قرأ حمزة والكسائي: (ضُرًّا) بضم الضاد، وقرأ الباقون: (ضَرًّا) بفتح الضاد[122]. قال ابن دريد[123]: "والضَّرُّ ضِدُّ النَّفْع، والضُّرُّ: الهُزال". وقال الصاحب بن عَبّاد: "الضَّرُّ والضُّرُّ لغتان" [124]. وقال ابن سيده[125]: "والضُّرُّ ضدُّ النَّفْعِ والضَّرُّ المصْدرُ والضُّرُّ الاسمُ، وقيل هما لغتان كالشَّهدِ والشُّهد"، وقال ابن قتيبة[126]: "والضُّر: الهُزَال وسُوءُ الحال، والضَّر: ضد النَّفَع".

(شَطْأَه – شَطَأَهُ):

[111] - سورة المُرْسَلات: 6.
[112] - كتاب السبعة: 460.
[113] - معاني القرآن: 222/3.
[114] - أدب الكاتب: 537.
[115] - سورة محمد: 35.
[116] - كتاب السبعة: 420.
[117]- العين: (س ل م). 270/2.
[118]- إصلاح المنطق: 30/1. كما يُنظَر: 316/2.
[119]- أدب الكاتب: 528.
[120] - المحيط في اللغة: 333/8.
[121] - سورة الفتح: 11.
[122] - كتاب السبعة: 421.
[123] - الاشتقاق:45.
[124] - المحيط في اللغة: 429/7، وجمهرة اللغة: 1250/3.
[125] - المُحْكَم: (ض ر ر). 148/8.
[126] - أدب الكاتب: 312.

في قوله تعالى: ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَه﴾ [127]. قرأ ابن كثير وابن عامر: (شَطَأَهُ) مفتوحة الطاء والهمزة، وقرأ الباقون: (شَطْئَهُ) ساكنة الطاء, وكلهم يقرأ بهمزة مفتوحة[128]. قال السمين الحلبي[129]: "قرأ ابن كثير وابن ذكوان بفتح الطاء والباقون بإسكانها، وهما لغتان".

(المصيطرون – الْمُسَيْطِرُونَ):

في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [130]،﴿لَسْتَ عَلَيهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [131]. قرأ ابن عامر في رواية الحُلْواني عن هشام بن عمّار، والكسائي في رواية الفرّاء: (الْمُصَيْطِرُونَ) و(بِمُصَيْطِرٍ) بالسين. وقال هشام: كتابُها بالصاد وتقرؤها بالسين، وقرأ ابن كثير: (الْمُسَيْطِرُونَ) بالسين و(بِمُصَيْطِرٍ). وقرأ الباقون: بالصاد فيهما، إلا أنّ حمزةَ يشمُّها الزاي[132]. قال الزجاج[133]: "..بالسين والصاد، والأصل السين، وكل سين بعدها طاء يجوز أنْ تُقْلَبَ صادًا؛ تقول: سيطَرَ وصيطَرَ، وسطا وصطا". وقال السمين الحلبي[134] عن أصل الصاد في (الصراط): "وأصله سين، وقد قرأ به قُنْبُل حيث ورد، وإنما أُبدِلَت صادًا لأجل حرف الاستعلاء وإبدالُها صادًا مُطَّرِدٌ عنده؛ نحو: صَقَر في سَقَر، وصُلْح في سُلْح، وأصْبَغَ في أسْبَغَ، ومُصَيْطِر في ومُسَيْطِر لِما بينهما من التقارُب.

(البُخْل – البَخَلِ):

في قوله تعالى: ﴿بالبُخْلِ﴾ [135]. قرأ حمزة والكسائي: (بالبَخَلِ) مُثَقَّلة، وقرأ الباقون: (بالبُخْل) مضمومة خفيفة[136]. قال ابن دُرَيد[137]: "البُخْلِ والبَخَلِ لغتان". قال الصاحب بن عباد[138]: "البُخْلُ والبَخَل لغتان". قال ابن سيده[139]: "البُخْل، والبَخَلُ، والبَخْل، والبُخول: ضد الكرم".

(الْجُمُعة – الجُمْعة):

في قوله تعالى: ﴿إذا نُودِيَ للصلاةِ مِنْ يَومِ الْجُمُعَةِ﴾ [140]. قال الفراء[141]: "خفَّفها الأعمش فقال: الجُمْعة، وثقَّلها عاصمٌ وأهل الحجاز، وفيها لغة: جُمَعة، وهي لغةٌ لبني عقيل لو قُرئ بها كان صوابًا". وقال الزجاج[142]: "وقُرِئت: الجُمْعة – بإسكان الميم – ويجوز في اللغة: الجمَعة – بفتح الميم – ولا ينبغي أن يُقرَأَ بها إلا أن تثبت بها رواية عن إمامٍ من القُرّاء، فمن قرأ الجُمْعة فهو تخفيف لثِقَل الضمتين". وقال مكّيٌّ[143]: "قوله: يومِ الجُمُعة يجوز إسكانُ الميم استخفافًا، وقيل: هي لغة، وقيل: لَمّا كان فيه معنى الفعل صار بمنزلة رجل هُزَأَة؛ أي يُهْزَأُ به، فلما كان في الجمعة معنى التجميع أُسكن لأنه مفعول به في المعنى أو يشبهه، فصار كهُزَأَة للذي يُهْزَأُ منه، وفيه لغة ثالثة: الْجُمَعة بفتح الميم على نسب الفعل إليها كأنها تجمع الناس، كما يُقال: رجل لُحَنَة؛ إذا كان يُلْحِنُ الناس وقُرَأَه؛ إذا كان يُقْرِئُ الناس".

---

[127] - سورة الفتح: 29.
[128] - كتاب السبعة: 422.
[129] - الدُّرُ المَصون: 723/9.
[130] - سورة الطور: 37.
[131] - سورة الغاشية: 22.
[132] - كتاب السبعة: 427، 469.
[133] - معاني القرآن وإعرابه: 66/5.
[134] - الدُّرُ المَصون: 64/1، كما في اللباب في علوم الكتاب: 206/1.
[135] - سورة الحديد: 24.
[136] - كتاب السبعة: 437.
[137] - جمهرة اللغة: 292/1، وأدب الكاتب: 530.
[138] - المحيط في اللغة: 353/4.
[139] - المحكم: 210/5.
[140] - سورة الجمعة: 9.
[141] - معاني القرآن: 156/3.
[142] - معاني القرآن وإعرابه: 171/5، وإعراب القرآن للنحاس: 1151.
[143] - مشكل إعراب القرآن: 734/2.

(جِبْريل – جَبْرَئِلُ):

في قوله تعالى: ﴿فإنَّ اللهَ هوَ مَوْلاهُ وجِبْريلُ﴾ [144]. قرأ ابن كثير: (جَبْرِيْلَ)؛ بفتح الجيم وكسر الراء، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص والمُفَضَّل عن عاصم: (جِبْرِيلُ) بكسر الجيم والراء، وقرأ عاصم في رواية يحيى (جَبْرَئِلُ) بفتح الجيم مقصورة في وزن (جَبْرَعِل)، وقرأ حمزة والكسائي: (جَبْرَءِيل) مفتوحة ممدودة، وكذلك الكسائي عن أبي بكر عن عاصم[145]. قال ابن خالويه بعد أنْ ذَكَر هذه الوجوه[146]: "والحجّة في ذلك: أنّ العرب إذا أعربَت اسمًا مِن غير لغتها أو بَنَتْهُ اتَّسعتْ في لفظه؛ لِجَهْل الاشتقاق فيه". قال ابن سيده[147]: "وجِبْرِيلُ، وجِبْرِينُ، وجَبْرَئِيلُ: كله اسم روح القدس عليه السلام".

(الوَتْر – الوِتْر):

في قوله تعالى: ﴿والشَّفْعِ والوَتْرِ﴾ [148]. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: (والوَتْرِ) بفتح الواو، وقرأ حمزة والكسائي: (والوِتْرِ) بكسر الواو[149]. قال ابن دريد[150]: "الوِتْرُ: الفردُ ضِدُّ الشَّفْعِ بكسرِ الواوِ لُغَةٌ حِجازِيّةٌ، وفتحُها نَجْدِيَّةٌ". قال الصاحب بن عباد[151]: وقَولُه عزَّ وجَلَّ: "الوِتْرُ لغةٌ في الوَتْرِ، وهو الفَرْدُ. قال ابن سيده[152]: "وهي: صَلاةُ الوَتْرِ، والوِتْرِ: الفتحُ لأَهْلِ الحِجازِ، يقرؤون: والشَّفْعِ والوَتْرِ، والكسرُ لتَمِيمٍ وأَهْلِ نَجْدٍ، ويقرءُون: والشَّفْعِ والوِتْرِ".

المبحث الرابع

لغة الكلمة في الأفعال

وهي في سبعة مواضع ترتيبها كما يلي:

(فاعتِلوه – فَاعْتُلُوهُ):

في قوله تعالى: ﴿فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [153]. قرأ ابنُ كثير ونافعٌ وابن عامر: (فَاعْتُلُوهُ) برفع التاء، وقرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (فَاعْتِلُوهُ) بكسر التاء[154]. وقال ابن خالويه[155]: "وهما لغتان: عَتَل يَعْتِلُ، ويَعْتُلُ مثل: عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ، لأن الماضي إذا كان على فَعَلَ بالفتح جاء المستقبل على الضم والكسر مثل عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ، عَتَل يَعْتِلُ ويَعْتُلُ"، قال ابن سيده[156]: "وعَتَلَه يَعْتِلُه ويَعْتُلُه عَتْلًا فانعتل: جَرَّه جَرًّا عنيفًا فحملَه".

(يَلِتْكُم – يَأْلِتْكُمْ):

144 - سورة التحريم: 4.
145 - كتاب السبعة: 445.
146 - الحُجّة في القراءات السبع: 85 - 86.
147 - المحكم: 597/7.
148 - سورة الفجر: 3.
149 - كتاب السبعة: 470.
150 جمهرة اللغة: 395/1، وأدب الكاتب: 528.
151 - المحيط في اللغة: 455/9.
152 - المحكم: 532/9.
153 - سورة الدُّخان: 47.
154 - كتاب السبعة: 412.
155 - إعراب القراءات السَّبْع وعِلَلها: 307/2 – 308.
156 - المحكم: 48/2.

في قوله تعالى: ﴿لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئًا﴾ [157]. قرأ أبو عمرو وحده: (لا يَأْلِتْكُمْ) مهموزًا، وقرأ الباقون: (لا يَلِتْكُمْ) بغير هَمْزٍ[158]. قال ابن دُرَيد[159]: "أَلَتَه يألِته أَلْتًا، إذا نقصه، وآلتَه يُؤلته إيلاتًا كذلك، ويقال: وَلَتَه"، قال الصاحب بن عَبّاد: "والأَلْتُ: القَسَمُ. والظُّلْمُ والْجَوْرُ، ويقولون: وَلَتَ وأَلَتَ، أي ظَلَمَ" [160].

(سَنَفْرُغُ – سَنَفْرَغُ):

في قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ [161]. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ) بالنون، وروى حسين الجعفي عن أبي عمرو: (سَيَفْرَغُ) بفتح الياء والراء، وقرأ حمزةُ والكسائي: (سَيَفْرُغُ)[162]. قال المبرد[163]: "وكذلك فَرَغَ يَفْرَغُ، وسَلَخَ يَسْلَخُ. وقد يجوزُ أنْ يجيءَ الحرف على أصله وفيه أحدُ الستةِ، ويجوز: زَأَرَ يَزْئِرُ، وفَرَغَ يَفْرُغُ". ويعني بقوله (أحد الستة): حروف الحَلْق الستة المعروفة. وقال الصاحب بن عَبّاد[164]: "فَرَغَ يَفْرُغُ وفَرِغَ يَفْرَغُ فَراغًا". وقال ابن سيده[165]: "فَرَغَ، يَفْرَغُ، ويَفْرُغُ، فَراغًا وفُروغًا".

(يَطْمِثْ – يَطْمُثْ):

في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ﴾ [166]. قرأ الكسائي وحده: (يَطْمُثْهُنَّ) بضم الميم في الحرف الأول وبكسرها في الحرف الثاني[167]، وقرأ الباقون: (يَطْمِثْهُنَّ) بكسر الميم فيهما.[168]. قال ابن قتيبة[169]: "وَطَمَثَ المرأةَ يَطْمِثها وَيَطْمُثُها، إذا جامعها". وقال ابن خالويه بعد أن ذكر القراءتين[170]: "وهما لغتان: طَمَثَ يَطْمِثُ ويَطْمُثُ مثل عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ، ومعناه لم يَمْسَسْهُنَّ قَبلَهم إنْسٌ ولا جانٌّ". قال الصاحب بن عَبّاد: "وقوله عزَّ وجلَّ: (م يَطْمُثْهُنَّ) أي لم يَمْسَسْهُنَّ، وتُكْسَرُ الميمُ أيضًا" [171].

(انْشُزوا – انشِزوا):

في قوله تعالى: ﴿انْشُزوا، فانشُزوا﴾ [172]. قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿وإذا قِيْلَ انْشِزُوا، فانْشِزُوا﴾ بكسر الشين فيهما، وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم والأعشى عن أبي بكر وهارون بن حاتم عن أبي بكر عن عاصم: ﴿وإذا قِيْلَ انْشُزُوا، فانْشُزُوا﴾ برفع الشين فيهما[173]، وقال ابن خالويه بعد أن ذكر القراءتين[174]: "وقال النحويون: هما لغتان نَشَزَ يَنْشُز ويَنْشِز مثل عَكَفَ يَعْكُفُ ويَعْكِف، وعَرَشَ يَعْرُشُ ويَعْرِشُ". قال الصاحب بن عباد: وإذا تَزَحَّفَ الرجُلُ عن مَجْلِسِه وارتفعَ فُوَيْقَ ذلك قيلَ: نَشَزَ يَنْشُزُ ويَنْشِزُ، ومنه قوله عزَّ وجَلَّ: ﴿وإذا قِيْلَ انْشُزُوا، فانْشُزُوا﴾ [175].

(سأل – سالَ):

157 - سورة الحُجُرات: 14.
158 - كتاب السبعة: 423.
159 - جمهرة اللغة: 1032/2.
160 - المحيط في اللغة: 463/9.
161 - سورة الرحمن: 31.
162 - كتاب السبعة: 432.
163 - الكامل في اللغة والأدب: 754/2 – 755.
164 - المحيط في اللغة: 70/5.
165 - المحكم: 504/5.
166 - سورة الرحمن: 56، 74.
167 - الحرف الأول: الآية 56، والحرف الثاني: الآية 74.
168 - كتاب السبعة: 433.
169 - أدب الكاتب: 478.
170 - إعراب القراءات السَّبْع وعِلَلها: 339/2.
171 - المحيط في اللغة: 156/9.
172 - سورة المجادلة: 11.
173 - كتاب السبعة: 438 - 439.
174 - إعراب القراءات السَّبْع وعِلَلها: 356/2.
175 - المحيط في اللغة: 287/7.

في قوله تعالى: ﴿سأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ [176]. قرأ نافعٌ وابنُ عامر: (سالَ) من غير هَمْزٍ، وقرأ الباقون: (سأَلَ) مهموزًا[177]. قال الصاحب بن عباد: "سَأَلَ يَسْأَلُ مَسْأَلَةً وسُؤالًا، ويُلَيَّنُ أيضًا فيُقال: اللهم أَعْطِنا سالاتِنا"[178]. قال ابن سيده[179]: "وقد يُخَفِّفُون على البَدَل فَيَقُولُون سَالَ يسال وهما يَتَساوَلَان".

(وَقَّتَ – أَقّتَ):

في قوله تعالى: ﴿وَإِذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [180]. قرأ أبو عمرو وحده: (وُقِّتَتْ) بواو، وقرأ الباقون: (أُقِّتَتْ) بألف[181]. قال ابن قتيبة في باب (ما يُهْمَزُ أولُه من الأفعال ولا يُهْمَزُ بمعنى واحد)[182]: "ووَقّتُّ وأَقّتُّ من الوقت". وقال الصاحب بن عباد[183]: "وقَولُه عزَّ وجَلَّ: ﴿وَإِذا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ وأصلُه الواو".

الخاتمة والنتائج

بتوفيق من الله تعالى انتهينا من هذه الدراسة الموسومة بـ (لغة الكلمة في الربع الأخير من القرآن الكريم)، فكان من أبرز نتائجها:

- أنّ القرآن الكريم قد شمل لهجاتِ العرب التي كانت منتشرة قبل الإسلام، لو أنّ السيادة في ذلك كانت لِلُغة قريش؛ كونها أعظمَ القبائل سياسةً وسُلطانًا وتجارة، وأفصحها كذلك، على اعتبار أنها كانت وجهة للوافدين من القبائل الأخرى لقضاء مناسك الحج وما يترتب عليه من التزامات أخرى كالتجارة وإقامة موائد الأدب؛ فكان ذلك أيضًا يدفع القُرَشيين إلى اكتساب ألفاظ من تلك اللهجات، أي أنّ هناك تأثيرًا مُتبادَلاً بين هذه اللهجات.
- أنّ القرآن الكريم قد ضمَّ ألفاظًا من معظم القبائل، وهذا الأمر يومئ إلى غاية سياسية قصدها النبيُّ – صلى الله عليه وسلّم – وهي توحيدُ العرب، وجعل القرآن كتابًا تجد فيه كلُّ قبيلة ألفاظَها الخاصة بها، ثم إيجاد لغة واحدة تكون اللغة الرسمية للعرب جميعًا.
- سَعَةُ اللغة العربية وامتيازُها على غيرها من اللغات الأخرى، ممّا جعلها ثريّةً تستوعب ظواهر عديدة؛ كتعدُّد لُغات اللفظ الواحد كما كان منها التضاد والترادُف والاشتراك اللفظي.
- أن مواضع لغة الكلمة من الأسماء في ربع القرآن الأخير واحد وعشرون موضعًا موزعة على صيغة الأسماء المنكرة المفردة في سبعة مواضع، وعلى صيغة الأسماء المنكرة المجموعة في خمسة مواضع، وجاء منها على صيغة الأسماء المعرفة في تسعة مواضع
- أن مواضع لغة الكلمة من الأفعال في ربع القرآن الأخير سبعة مواضع جاء منها الماضي في موضعين، والمضارع في ثلاثة مواضع، والأمر في موضعين.
- أن مصطلح (التثقيل) عند اللغويين القدماء قد يراد به حركة الحرف، كما في قول ابن مجاهد[184]: "فقرأ نافع وحده: ﴿هُوَ أُذْنٌ قل أُذْنُ خَيرٍ لكُمْ﴾ بإسكان الذال فيهما، وقرأ الباقون: ﴿هُوَ أُذُنٌ قل أُذُنُ خَيرٍ لكُمْ﴾ بتثقيل الأذن"، وقد يراد

[176] - سورة المعارج: 1.
[177] - كتاب السبعة: 450.
[178] - المحيط في اللغة: 380/8.
[179] - المحكم: 547/8.
[180] - سورة المُرْسَلات: 11.
[181] - كتاب السبعة: 460.
[182] - أدب الكاتب: 474.
[183] - المحيط في اللغة: 491/5.
[184] - كتاب السبعة: 235.

به الإدغام، كما في قول الفراء[185]: "خفَّفها علي بن أبى طالب رحمه الله: (كِذَاباً)، وثقَّلها عاصمٌ والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري، وهى لغةٌ يمانيةٌ فصيحةٌ؛ يقولون: كذَبتُ به كِذّابًا، وخَرّقتُ القميصَ خِرّاقًا".

- ومهما كان من أمر فإنّ الباحثين لا يستطيعان أنْ يُحيطَا بدقّة العربية، ولا أنْ يُدرِكَا شُمُولَها.. فلله الحمد أولاً وآخِرًا..

المصادر

- أدب الكاتب. لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. (276هـ). تح: محمد الدالي. مؤسّسة الرسالة. بيروت.
- إصلاح المنطق. لابن السِّكِّيت. (ت244هـ). تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط1. 1368هـ/1949م.
- الاشتقاق. لأبي بكر محمد بن دُرَيد (321هـ). تح: عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت. ط1. 1311هـ/1991م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس. (ت338هـ). اعتنى به الشيخ خالد العلي. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. ط2. 1429هـ/2008م.
- إعراب القراءات السَّبْعِ وعِلَلها. لابن خالويه (370هـ). تح: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. مكتبة الخانجي. القاهرة. ط1. 1413هـ/ 1992م.
- تأويل مشكل القرآن. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوَري .(ت 276 هـ). تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. 2007م.
- جَمهرة اللغة. لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. (ت321هـ). تح: د.رمزي منير بعلبَكي. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. 1987م.
- الحُجّة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه.(ت 370هـ). تح: د.عبد العال سالم مُكرم. دار الشروق. ط4. 1401هـ/1981م.
- الدُّرُّ الْمَصُون في علوم الكتاب المكنون. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي. (756هـ). تح: د. أحمد محمد الخرّاط. دار القلم. دمشق.
- الزاهر في معاني كلمات الناس. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. (ت328هـ). تح: د.حاتم صالح الضامن. دار الشؤون الثقافية العامّة. بغداد. ط2. 1987م.
- شواذّ القراءات، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكَرْماني (535هـ). تح: د. شمران العَجلي. مؤسسة البلاغ. بيروت.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (ت395هـ). تعليق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1418هـ/1997م.
- صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. ط1. 1422هـ.
- العين. الخليل بن أحمد (175هـ). تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. سلسلة المعاجم والفهارس.
- الكامل في اللغة والأدب. لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد. (ت285هـ). تح: د. محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. ط2. 1412هـ/1992م.
- كتاب السبعة في القراءات. الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد التميمي البغدادي (324هـ) تح: جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتراث بطنطا. ط1. 1428هـ/2007م.
- اللُّباب في علوم الكتاب. أبو حفص عمر نب علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (بعد880هـ). تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد مُعَوَّض. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1419هـ/ 1998م.
- الْمُحْكَم والْمُحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. (ت458هـ). تح: عبد الحميد هنداوي. دار المكتبة العلمية. بيروت. ط1. 1421هـ/2000م.
- المحيط في اللغة. الصاحب إسماعيل بن عَبّاد (385هـ). تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين. عالم الكتب. ط1. 1414هـ/1994م.

[185] - معاني القرآن: 229/3.

– الْمُثَلَّث. لابن السِّيْد البطليوسي. (ت 521هـ). تح: د.صلاح مهدي الفرطوسي.
– مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي (437هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة. بيروت. 1405هـ.
– معاني القرآن. أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت 207هـ).تح: محمد علي النجار، أحمد يوسف نجاتي. عالم الكتب. بيروت ط 2. 1980م.
– معاني القرآن. علي بن حمزة الكسائي (189هـ). تقديم: الدكتور عيسى شحاتة عيسى. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. 1997م.
– معاني القرآن وإعرابه. للزَّجّاج أبي إسحاق إبراهيم بن السَّرِيّ. (ت 311هـ). تح: د. عبد الجليل عَبدُه شلبي. عالم الكُتب. ط1. 1408هـ/1988م.